كيف التصبر والهموم ارسه | يخطرن بين حيازمي وحشائي
كيف التصبر والرزية بالذي | جلت رزيته عن الارزاء
بمطارد الايام في اماله | كطراده في مازق الهيجاء
والمالي الدنيا بنكس ناقب | صرفين سوى التسيير والسراء
بغبن الندى والباس والمرضى العلى | في يوم مكرمة ويوم لقاء
بابي الاعز واي كنية ماجد | فقد الزمان واي خدن علاء
من طالما سبح الردى فاعاده | من باسه والراي في الجنباء
وبجمعت عنه الزمان فردها | مغلولة باسنة الاراء
وتضايقت خطط به فاباحها | خدعا قضين لخلص ونجاء
طرق النعي فلم يكن لي مسمع | يصغي الى المكروه هذ الوعاء
وطفقت اتهم الحديث كغره | من سائر الاخبار والانباء — والانباء
فاذا الردى قد امكنته غرة | من قرنه فجرى بلا ابقاء
لا طمع بعد ابي الاعز لحالة | وان اكتست من رونق وبهاء
صرعت لمصرعه المقاصد والمنى | فالناس كلهم بغير رجاء
ترك الجنود بضيعة من بعده | يمشون للارزاق في عشواء
مازال يعطيهم ومن لم يعطه | فرض العطاء له على الاعداء
فلتبكه البيض الصوارم والقنا | والسابقات لواحق الاسطاء
وليبكه اليوم العصيب من الوغا | تنزو بكل كتيبة خمساء
وليبكه دار الصباح اعاده | لطراده كالليلة الليلاء
وليبكه اللطف الذي لم توته | خمر ولم يرزقه صفو الماء
ومنها وتالف القلب الشريد بمنطق | اغنى مؤمله عن الاعطاء
لله من ودعت يوم رحلت عنه | والدمع منحدر بغير رياء
اسفا علي بعد المزار وكيف لي | ببعيد دار كافل ببقاء
اعددته لشدايدي فاصابني | من فقده بالشدة الصماء
هجر الجيوش وحل بين كتايب | مستسلمين لحادث وقضاء

سدكا

ومنها في صفة الموتى

سدكا بربس لاينيم وطالما | نخلت سوابقه من الانضاء
في معشر نهضوا على جور الردى | بالرغم منهم ايما اعضاء
رقدوا على غير الكرى وتوسدوا | بعد الرحال نمارق الدهناء
ونضحوا دفع الصديد وطالما | رشحوا بكل لطيمة دفراء
قد شوه الحسن البلى بوجوههم | واسال كل كحيلة نجلاء
النوم بعدك للجفون محرم | الا الغشاش وغالط الاغفاء
ولقد شفى نفسي وهون وجدها | خلف العلي وبقية الكرماء
من كلما نظرت اليه عيوننا | عدتك في الباقين والاحياء
ومنها اوجبت حقا في اب لم يقضه | وجزاءه ارجوا من الابناء

وقوله في مرثية جلال الدين انوشروان الوزير

وكنت اذا نابتني ملمة | اتاني جريا ملقيا للعواقب
اذا استطاع نصرا شد ضبعي | والا فبالي في بكا الحبايب
يهون عليه وهنه بصيانتي | ويدرك ما عز قدره وجانبي
ولم ادر ان الموت اثر نحوه | سيما ومن اعناق الصبا والجنائب
وان رجائي في مساعيه ضلة | ولم يبح منه عين موقف راكب
وما شجاني فقده وهو يانع | نضير كغصن البانة المتلاعب
وان الليالي لم تطعه ببغية | ولم يرو من ماء المنى والمطالب
فوا اسفا والصب بحرقة النوى | لمخترم كالبدر بين الكواكب
فقدتك فقد الصادي باح طليحة | على العشر والتاويب عذب المشارب
براهن ادمان الرسيم وهدمت | من الوخد اشراف الذرى والغوارب
فلما رجون الماء حيث عهدنه | انخن بجماع من القفر عازب
فاصبحن يفحصن الغران تلددا | وقد طال خطب بين ورد وشارب
واقسم ان المورد العذب دونها | فقدتك وجدي فوق وجد الركائب
لك الله ان الصبر فهو مباين | عليك واما الحزن فهو مصاحبي
وليس الى سلوان ودك مذهب | ولي شغف ان حال عوني بذاهب

Copyright © King Saud University